إحتفاء بالديمقراطية

إن الجيل الجديد.. المتحرر من كل عقد ورواسب الماضي الإمامي والاستعماري والتشطيري هو قوة الحاضر وعماد المستقبل.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

جيل الديمقراطية.. كيف اخ

"أنا جلال الحراشي .. من الصف التاسع الأساسي في مدرسة الزبيري أرشح نفسي لرئاسة الصف واعدكم أن يكون فصلنا نموذجياً وسأعمل على إرضائكم وخدمتكم إذا انتخبتموني".

كان جلال الذي يدخل العام الرابع عشر في حياته يلقي كلمته هذه أمام زملائه داخل الفصل صباح السبت راجيا الحصول على أصوات تمكنه من الفوز على منافسيه الخمسة الذين سُمح لهم بالتحدث وإقناع زملائهم بأن ينتخبوهم كرؤساء للفصل وجميعهم طرحوا أفكارهم البريئة لرسم مخطط أفضل لمستقبلهم وبعيون مسكونة بالود بعد أن استقام إبراهيم يحيى الحمزي وقال كلمته وختمها بكلمة ترعش الفؤاد غبطة وتوحي بجيل يؤمن فعلاً بالديمقراطية "أريدكم أن تنتخبوني .. وأنتم أحرار في ذلك" ثم غادر المنصة التي هي عبارة عن مقدمة الفصل حيث يستقيم المدرس فيها عادة.

السبت الفائت كان يوم البداية لرحلة الديمقراطية في المدارس ويوم سحب الميزة التي استقل بها المتجاوزون لـ«١٨» سنة في أعمارهم والذين يسمح لهم القانون دون غيرهم اختيار ممثليهم في مجلس النواب والمجالس المحلية وغيرها ،واصبح الصغار الذين تجاوزوا عامهم الخامس قادرين على الاقتراع واختيار من يمثلهم في مجلس الصف الذي حددته وزارة التربية بأن يتكون من ثلاثة أعضاء رئيساً ونائباً ومقرراً.

تحقيق/ استطلاع /صقر الصنيدي

● فكيف مارس الطلاب انتخاباتهم؟

– نهاية الأسبوع الماضي تحدث مسؤولون في وزارة التربية عن انتخابات داخل المدارس لاختيار رؤساء الفصول وتحدثوا أيضاً عن حصة لتعلم الديمقراطية تسبق الاقتراع مطلع الأسبوع الحالي وبدأت التجهيزات السريعة لإتمام عملية الاقتراع وتشكيل لجان وتجهيز كلمات توعوية عن الديمقراطية تلقى على الطلاب.

وفي تمام الساعة السابعة والربع من صباح السبت كان الطلاب مرتصين في صفوف متوازية يوحدهم الزي المدرسي والرغبة في التعلم وبدت الإذاعة المدرسية مختلفة للمرة الأولى في حياتهم فهم الآن يستمعون إلى حديث عن الديمقراطية عبر الإذاعة العامة "إذاعة صنعاء" التي أنصت إليها مختلف الطلاب في أنحاء البلاد وفي وقت واحد..

الدرس الأول

أبنائي الطلاب سيكون هذا اليوم نقطة تحول في حياتكم إنه اليوم الأول في ممارستكم لحقكم الانتخابي لاختيار من يمثلونكم لدينا وتستمعون الآن إلى كلمة فخامة الأخ رئيس الجمهورية مثلكم مثل بقية الطلاب في مختلف انحاء مدارس اليمن.

انتهى عبد الرقيب محمد محسن عبدالله مدير مدرسة الزبيري الواقعة في صنعاء من كلمته واتجه انتباهه وانصات آلاف الطلاب في اليمن نحو المذيع الذي بإذاعة كلمة لفخامة رئيس الجمهورية حثهم فيها على ممارسة حقهم الديمقراطي بقوله:

"أبنائي الطلاب وبناتي الطالبات براعم وزهرات الثورة اليمنية المجيدة، يسعدني أن اخاطبكم هذا الصباح الذي تتلقون خلاله الدرس الأول من التعليم الديمقراطي وتختبرون بأنفسكم روعة الحرية وبهاء الاختيار لرؤساء الفصول الدراسية في أول تجربة في المنطقة العربية تتولى الدولة ادراج مناهج تربوية جديدة ضمن العملية التعليمية تشمل ملايين الطلاب في عموم محافظات الجمهورية اليمنية الذين يشتركون في الحصول على هذا الحق في الاختيار والحق في تعلم قواعد ومبادئ المواطنة الحرة في سن مبكرة بهدف بناء شخصية الفرد وتكوين المواطن الصالح".

تلك الكلمة التي القيت أمس الأول كانت دافعاً رئيسياً لبث الحماس لدى الطلاب لممارسة حقهم الانتخابي في سنواتهم المختلفة ودفعت بعدد ليس قليل من الطلاب لترشيح انفسهم وقراءة برامج قاموا بصياغتها في تلك اللحظات الديمقراطية.

برنامج إذاعي

عقب كلمة فخامة رئيس الجمهورية استمع الطلاب إلى برنامج إذاعي داخل مدارسهم أرسل من وزارة التربية والتعليم رصد فيه تقييم التجربة الديمقراطية في بلادنا وعرض لكل الانتخابات الرئاسية والنيابية والمجالس المحلية ولفت إلى أنه حان وقت انتخابات جديدة لرؤساء الفصول.

وكما يقول مدير مدرسة الزبيري فقد شمل البرنامج الحديث عن الديمقراطية وعلاقاتها بالثقافة والحرية وعن سمات النظام الديمقراطي وأهم مرتكزاته.

بطائق اقتراع

عقب ذلك ومع ازدياد حرارة الشمس دخل الطلاب إلى فصولهم وتم توزيع اللجان الإشرافية على الانتخابات والتي كان أعضاؤها من المدرسين وجهزت الكروت المكتوب عليها (بطاقة اقتراع) لانتخاب رؤساء الفصول للعام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م. والفراغ الذي يملأه الطلاب باسم المرشح.

وفي كل شعبة وجه المدرسون سؤالهم للطلاب: من يريد أن يرشح نفسه يتفضل؟

تردد معظم الطلاب لوقت قصير مما جعل المدرسين يعيدون ذلك السؤال بعيون التشجيع.

بعض من المدارس اشترطت توفر بعض الشروط .. يجب توافرها عند المرشح كأن يكون مقيداً في نفس الفصل.

وأن يكون حسن السيرة والسلوكومجتهداً ومميزاً بين زملائه علمياً.

أن يكون مواظباً على دراسته غير متغيب.

أن يكون متعاونا متفاهماً مع زملائه.

أن يكون صادقاً وأميناً في عمله لرئاسة الفصل.

زينت هذه الشروط المتراصة في الملحقات جدران مدرسة الزبيري والتي ظهرت شبيهة باللجان الانتخابية في انتخابات أعضاء البرلمان.

وكان بالإمكان عمل أفضل من ذلك كما عبر مدير المدرسة الذي بقي متنقلاً بين اللجان أثناء الاقتراع والفرز «لولا ضيق الوقت» كنا سنترك الفرصة للمرشحين بتعريف انفسهم بالملحقات كي يكون التمرس أكثر فاعلية.

الاختيار

التنقل بين المدارس يوضح كم كان الفرق في أداء التصويت فمدرسة الكويت مثلاً لجأت إلى أسلوب تماماً مختلف .. دخل المدرسون إلى الفصول وطرحوا ذات السؤال: من يريد أن يرشح نفسه؟

يرفع الطلاب ايديهم ثم يتم كتابة اسمائهم على السبورة ويُشار إلى الأول :من يختار هذا؟

وقف «محمد» طالب التاسع الأساسي وبدأ يتحدث عن برنامجه وخططه الانتخابية